

بحار الأنوار

[356] أجابه ﷺ تعالى، فقال: ومن جعل إليك ذلك؟ ومن ولاك أنت (1) حتى تستخلف عليهم

غيرك؟! فقد تقلد الظلم في حياته وبعد وفاته. ثم إن قوله: تخوفوني با...! إما هو دليل على استهانته بملاقاة ﷺ تعالى، أو يزعم أنه زكي عند ﷺ برئ من كل ذلة (2) وهفوة، وهذا مخالف لقوله تعالى، فإنه قال: * (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) * (3). ثم إنه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنه خير القوم، وهذا مما لا يصل إليه مثله ولا يعرفه. ثم إنه ختم ذلك بالطامة الكبرى أنه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته وموضع قبره وجعل - أيضا - بذلك سبيلا لعمر عليه، فإنه فعل كما فعله، وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم: ضجعا رسول الله (ص)، ومن عقل وميز وفهم علم أنهما قد جنيا على أنفسهما جناية لا يستقيلاهما أبدا، وأوجبا على أنفسهما المعصية ﷻ ولرسوله والظلم الظاهر الواضح، لأن الله سبحانه قد نهى عن الدخول إلى بيوت النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله إلا بإذنه، حيث يقول: * (يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) * (4) والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حياته، إلا أن يخص ﷻ عزوجل ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله للرسول خاصة فقد عصيا ﷻ بدخولهما إليه بغير إذن الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله، وختما أعمالهما بمعصية ﷻ تعالى في ذلك، وإن كان البيت من جملة التركة، فإما أن يكون كما زعموا أنه صدقة أو يكون للورثة، فإن كان صدقة فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختص واحد دون واحد، ولا يجوز أيضا شراؤه من المسلمين ولا _____ (1) ولعل كلمة: أنت، زائدة، أو تأكيد، أو بدلا عن الضمير. (2) كذا، والظاهر أنها بالزاء لا الذال المعجمة، وهي بمعنى الهفوة، فيكون عطف تفسير. (3) النجم: 32. (4) الأحزاب: 53.